

الاتساق المعرفي لدى طلبة الجامعة

م. عمر خلف رشيد

ا. د. صباح مرشود منوخ

جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الاتساق المعرفي لدى طلبة جامعة الأنبار، دلالة الفروق الاحصائية في الاتساق المعرفي تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)، التخصص (العلمي، الإنساني) لدى طلبة الجامعة، وقد اعتمد الباحثان المنهج الوصفي في بحثهما، وتكونت عينة البحث من (320) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الأنبار للعام الدراسي 2020-2021م، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية، وبنى الباحثان مقياس (الاتساق المعرفي) الذي تكون من أربعة مجالات، بواقع (42) فقرة، وكانت البدائل خماسية، وقد تحقق الباحثان من الصدق الظاهري للمقياس، وصدق البناء عن طريق التمييز لإيجاد الفروق بين الجماعات والأفراد، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية، وعلاقة درجة الفقرة بالمكون الذي تنتمي إليه، ومصفوفة الارتباطات الداخلية، كما تحقق الباحثان من ثبات المقياس بطريقة: (الاختبار، إعادة الاختبار) وقد بلغ معامل الثبات (0,85)؛ وكذلك بمعادلة (ألفا كرونباخ) وقد بلغ معامل الثبات (0,82). واستخدم الباحثان الوسائل الاحصائية المناسبة (الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science) (SPSS) ومنها: (مربع كاي، الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي للعينتين المستقلتين، معامل الارتباط لبيرسون، معامل الفا كرونباخ، تحليل التباين التائي (بتفاعل)، ومعامل السهولة والصعوبة، ومعامل التمييز، معامل ارتباط بوبنت بايسريال، معادلة كيودر-ريتشاردسون 20، ومربع ايتا). وقد اظهرت النتائج: يتصف طلبة الجامعة بمستوى عالي في الاتساق المعرفي، لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور، إناث) في مقياس الاتساق المعرفي، لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية وفق متغير التخصص (علمي، إنساني) في الاتساق المعرفي.

كلمات مفتاحية: الاتساق المعرفي، طلبة الجامعة.

Cognitive Consistency Among University Students

Instr. Omar Khalaf Rashid

Prof. Dr.Sabah Marshoud Manoukh

Tikrit University - College of Education for Humanities

Abstract:

This study aims to identify the cognitive consistency of the students of the University of Anbar, and the significance of the statistical differences in cognitive consistency according to the variables of gender (males, females), and specialization (scientific, humanitarian) among university students. The researchers adopted a descriptive correlative approach, and the sample consisted of (320) male and female students from the University of Anbar during the academic year 2020-2021. The sample was chosen in a stratified random manner, and the researchers built a scale (cognitive consistency), which consisted of four domains, with a total of (42) items, and the alternatives scale were five, the researchers verified the apparent validity of the scale, and the construction validity by distinguishing to find differences between groups and individuals, and the relationship of the item degree with the total degree, and the relationship of the item's degree with the component to which it belongs, and the matrix of internal connections. The researchers also verified the stability of the scale by: (testing, re-testing). The stability coefficient was (0.85); as well as with the equation (Cronbach Alpha) and the stability coefficient reached between (0.82). The researchers used the Statistical Package for Social Science (SPSS) including: (chi-square, t-test for one sample, t-test for two independent samples, Pearson's correlation coefficient, Cronbach's alpha coefficient.

The results revealed the following:

University students are characterized by a high level of cognitive consistency, there is no statistically significant difference according to the gender variable (males, females) in the cognitive consistency scale, there is no statistically significant difference according to the specialization variable (scientific, humanitarian) in cognitive consistency.

Keywords: cognitive consistency, university students.

أولاً: مشكلة البحث The problem of the Research:

لم يعد الكم المعرفي الذي يمتلكه الفرد مؤشراً حقيقياً لنجاحه في مواجهة المشكلات التي تعترضه في حياته العلمية أو العملية، بل أصبحت امكانياته في المشاركة الفعالة لإنتاج المعرفة وكيفية استعمالها وتطبيقها وتوظيفها عند الحاجة في حلّ هذه المشكلات هو أساس النجاح في حياته؛ لأن ذلك يساعده على تدعيم الحكم بالأسباب والأدلة والبراهين وتحديد المعايير التي يستند إليها الحكم مما يساعده على تعزيز قدراته في مجالات صنع القرارات وحلّ المشكلات. (جروان، 2007، 100).

وإذا كنا ن فكر بأضعاف السرعة التي نتكلم بها تكون عقولنا في سباق، وإن لم نتوخ الدقة والتناسق في طرح أفكارنا واحكامنا، سنقع في أخطاء حسب ما يرد في أذهاننا، وليس طبقاً لما نستقبله من رسائل الآخرين وما يقولونه بالفعل وهنا يحصل التنافر. (Boyd, 2005, 30).

وعندما تكون لدى الفرد وحدتين ذهنتين غير متسقتين معرفياً أو نفسياً، تؤدي إلى زيادة التنافر لديه مما تولد لديه دافعية لخفض هذا التنافر، إذ يرى آرونسون أن التنافر يحدث عندما يكون سلوك الفرد غير متسق مع أفكاره في نفسه، وهذا يؤدي إلى توقع حدوث التنافر في المواقف التي تتعلق بمفهوم الذات. (الختاتنة والنوايسة، 2011، 169).

ويمكننا الشعور بمشكلة الاتساق المعرفي عندما يحاول الفرد في طبيعته البشرية للوصول إلى الاتساق في سلوكه ومعتقداته ومعرفته، فإذا تمكن من فهم الطبيعة البشرية بطريقة شاملة سيعرف سبب ضعف الاتساق، وسيجد أنّ هناك قدراً من المعرفة المتناقضة حول فكرة معينة، وهذا يشغل الفرد لإنهاء هذا التناقض، والوصول إلى حالة من الاتساق والرضا عن سلوكه. (Allahyani, 2012, 641).

لذلك يسعى الفرد للبحث عن الاتساق بين ما لديه من معرفة، وقبول الاتجاه الذي يتناسب مع بنائه المعرفي، فالفرد يحاول جاهداً في سبيل أن تكون لديه معتقدات متسقة

ومتربطة فيما بينها في محاولة منه لإكمال النقص والحدّ من التناقض. (Oskamp & Schultz, 2005, 233).

وإنّ مشكلة الاتساق المعرفي والسلوكي تظهر لدى الطلبة إذا تصارعت أو تناقضت الجوانب المعرفية والمعلومات أو الافكار أو المدركات كلّ منها مع الاخر، فان الفرد يشعر بعدم الارتياح ويشعر بالدافعية نحو اختزال التناظر المعرفي، إذ يميل الفرد بطبيعته إلى الاتساق المعرفي مع البنية المعرفية والعقائدية. (دافيدوف، 1983، 437).

وأشار بعض الباحثين إلى أن ضعف الاتساق المعرفي قد يؤدي إلى ظهور اعراض الانحرافات والامراض النفسية، ولا سيما إذا تعارض السلوك مع المعتقدات أو المعايير الاجتماعية قد يندم التوافق، مما يتطلب التعديل أو التغيير في السلوك بما يضمن تحقيق التوافق، ويمكن أحياناً تكرار السلوك أو الغاؤه أو الابتعاد عنه شعورياً أو لا شعورياً وبطرائق مقبولة او مرضية. (العبيدي، 2009، 103). وإن الفرد الذي توجد لديه العديد من المعتقدات والقيم غير المتسقة مع بعضها البعض، لا بد عليه أن يحاول جاهداً في سبيل جعلها متسقة ومتربطة فيما بينها، يعمل باستمرار لإعادة الاتساق المعرفي من أجل تطابق أفكارهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم بما لا يتعارض مع بعضها. (عبد الله وخليفة، 2001، 297-298)، وفي ضوء ما تقدم وجد الباحثان أن متغير البحث (الاتساق المعرفي) متغير فاعل ومؤثر في حياة الطلبة عامة وطلبة المرحلة الجامعية خاصة؛ لأنه أصبح يمثل مشكلة واقعية وحقيقية يستشعرها كثير من تدريسيي الجامعة والمتخصصين في المجالات التربوية والتعليمية والإرشادية، فضلاً عن عمل الباحثان في المجال التربوي والنفسى وما يفرزه من مشكلات مختلفة داخل الجامعة فقد شعر الباحثان بوجود مشكلة تتعلق بمتغيرات بحثهما

وبناء على ما تقدم فان مشكلة البحث تتمثل في محاولة الاجابة عن التساؤل

الاتي :

- وما مستوى الاتساق المعرفي لدى طلبة الجامعة؟

- هل توجد فروق ذو دلالة احصائية تبعاً لمتغيري (النوع الاجتماعي - التخصص)؟

ثانياً: أهمية البحث The Significance of the Research :

تُعد الجامعة إحدى الدعامات الرئيسة التي يركز عليها تقدم المجتمع ونموه؛ لأنها مؤسسة علمية أكاديمية تعمل على تطوير الموارد البشرية بمختلف التخصصات اللازمة لمتطلبات التنمية الشاملة في المجتمع (أبو جادو ونوفل، 2010، 41). فالجامعة هي نقطة الاتصال بين الأجيال ومحور الاحتكاك الحقيقي بالقيم والمفاهيم الاجتماعية، وأداة لكسب المزيد من المعرفة لما يدور في هذا الكون، فطلبة الجامعة هم العنصر الأساس في بناء الجامعة وفهم مادتها وإعدادهم لقيادة المجتمع في المستقبل. (بولص، 4، 1977).

إنّ الفكرة العامة للاتساق تشكل أساس كلِّ علم، والفكرة بان الظواهر المنتظمة (المتسقة) هي التي تسمح لإمكانية التنبؤ والتي بدورها، تسمح للعالم بصياغة واختبار الفرضيات، ويستنتج منها تعميمات، وبناء نظرية، وتوقع النتائج المستقبلية (Severin, & Tankard, 2009, 159).

ويمكن القول بأنّ أهمية الاتساق المعرفي تتبع من عاملين:

- الأول: معترف به منذ البداية، وهو ان الطبيعة الأساسية للاتساق المعرفي تشير إلى دوره المحتمل على التأثير في مجموعة واسعة من الظواهر، مثل: قدرة الفرد على فهم البيئة الخارجية والأهم من ذلك، التنبؤ بالفرص والمخاطر الذي تعتمد على إدراك علاقات متناسقة بين مختلف الإشارات والنتائج، هذا يعني أن مهارة الكشف عن الاتساق ضرورة للعمل في بيئات متنوعة، كما قد يساعد على فهم بنية النظم العقائدية (Read & Simon, 2012: 66- 68)، والحاجة إلى الحفاظ على مبرر للاعتقاد، والتوفيق بين المعلومات الجديدة مع المعتقدات الحالية، كما أشار نيكرسون (Nickerson, 2008)، الى انه "من المؤكد أن الجميع يتفقون

على أن المعتقدات ينبغي أن تكون متسقة مع ما لدى الفرد من أدلة" (Nickerson, 2008, 59).

- الثاني: لاستكشاف دور الاتساق المعرفي في مختلف ظواهر الحكم والقرار هو توافر أحدث الطرق لدراسة الأهداف، والتي يمكن استخدامها لاختبار التأثير المفترض لهدف معين في أي ظاهرة (Förster, et al., 2007, 214).

ويرى فيستنجر Festinger أن الأفراد بطبيعتهم ميالون للاتساق بين معتقداتهم وسلوكهم، وأن التناقض بين العناصر المعرفية هو سيكولوجي أكثر مما يكون منطقي، فكل ما يبدو متسقاً من العناصر المعرفية في ذهن الفرد يمثل انسجاماً وأن كل ما لا يمثل ذلك يُمثل تناقضاً. (التميمي، 141، 2014).

بما أن الفرد كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالمحيط البيئي الاجتماعي، فإن حالة عدم انسجامه قد تبرز على أدائه من اتخاذ قرار تحمّله المسؤولية اتجاه المجتمع الذي يعيش فيه (رزق، 2002، 156).

إن حاجة الفرد الى الاتساق المعرفي تمثل حالة استثارة سلوكية في دافعيته، لاسيما إذا ما تصارعت أو تضاربت أو تناقضت جوانب معرفية معينة فإنه سيشعر بعدم الارتياح او الانسجام أو التناقض العقلي أو المعرفي فيسعى نحو اختزال هذا التناقض الذي يؤدي الى تناقض معرفي الذي يعني البحث عن اتخاذ المنطق والتفكير والاتساق العقلي الفاعل الذي يتجلى من خلال تناسق الأفكار والحقائق التي يمتلكها الفرد لأجل مواجهة تنسم بالانسجام المعرفي أو التآلف.

وذكر فستنجر Festinger أن هناك استراتيجيات تخفض من حدة التناقض وهي إما أن يغير الفرد من سلوكه وذلك بتبنيه أحد عناصر المعرفة أو بتغيير عناصر المعرفة المستمدة من البيئة المحيطة، أو بتجنبه المعلومات المتناقضة، (Laster & Yang, 2009, 658-662).

وتشير البحوث والدراسات على أهمية اتساق الظواهر والمفاهيم النفسية (السلوكية والمعرفية) مع المرحلة العمرية التي تقابل المراحل الدراسية، لأنها تكون أكثر أهمية في المرحلة الثانوية وصعوداً؛ كما إن القدرات العقلية تتجه نحو الاكتمال والنضج وتصبح أكثر تمايزاً، أي هو ملاحظة التباين بين الفرد ونفسه وبين الأفراد من العمر نفسه في أنواع معينة من أساليب النشاط. (الدليمي، 2006، 55). إذ تصبح القدرات العقلية في هذه المرحلة أكثر دقة في التعبير، وتنمو القدرة على التعلّم على اكتساب المهارات والمعلومات، ويلاحظ أن التعلّم يصبح منطقياً لا آلياً، وينمو الإدراك، والانتباه، والتذكر وتزداد القدرة على التفكير الشكلي. (زهرا، 2005، 313-411)، فمرحلة الرشد تُعد المرحلة الأطول من مراحل دورة الحياة، لذا ينبغي الاهتمام بها ومعرفة خصائصها التفكيرية وطرائق الاستدلال العقلي، وتؤكد (دافيدوف) بهذا الصدد على أنّ "الفرد الراشد هو مفكر حاذق ومحنك". (دافيدوف، 1983، 384)

ثالثاً: أهداف البحث: Aims of the Research:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

1. الاتساق المعرفي لدى طلبة جامعة الانبار.
2. دلالة الفروق الاحصائية في الاتساق المعرفي تبعاً لمتغيري:
 - أ. النوع الاجتماعي (ذكور، إناث).
 - ب. التخصص (العلمي، الإنساني).

رابعاً: حدود البحث: Limitations of the Research:

يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: الاتساق المعرفي لدى طلبة جامعة الانبار .

- الحدود البشرية: يقتصر البحث على عينة من طلبة جامعة الانبار ومن كلا النوعين (الذكور، الاناث) ومن ذوي التخصصات (العلمية والإنسانية) بمراحلها .
- الحدود المكانية: اقتصر البحث على طلبة جامعة الانبار في الموقع الرئيس في مدينة الرمادي.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2020-2021.

خامساً: تحديد المصطلحات: Definition of the Terms

الاتساق المعرفي (Cognitive Consistency) : عرفه:

- **فستنجر (Festinger, 1985)** : بأنه "نزعة الفرد للحد من حالة التناقض التي من الممكن ان تحدث بين اثنين أو أكثر من العناصر المعرفية المتعاكسة فيما بينها، وللحفاظ على حالة من الاتساق (Festinger, 1985, 2).
- **التعريف النظري** : تبني الباحثان تعريف فستنجر (Festinger, 1985) ، كونه سيتبنى نظريته في الاتساق المعرفي، وفي بناء أداة قياس الاتساق المعرفي، وفي تفسير نتائج البحث.
- **التعريف الإجرائي** : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عند الإجابة على المقياس المعد لأغراض هذا البحث.

إطار نظري

الاتساق المعرفي:

نظرية التنافر والاتساق المعرفي لفستنجر:

(Cognitive Dissonance and Consonance Theory by Festinger, 1954)

إنّ لكلّ منا عناصر معرفية تتضمن معرفته بذاته (ما يحب وما يكره) ومعرفته بالطريقة التي يسير بها العالم من حوله، فإذا تنافر عنصر من هذه العناصر مع الآخر حدث التوتر، الذي يملّي على الفرد ضرورة التخلص منه وتفترض هذه النظرية أن هناك ضغوطاً على الفرد لتحقيق الاتساق المعرفي بين معارفه ومعتقداته أو بين معتقداته وسلوكه، وأشار فستنجر إلى أن وجود مصدرين أساسيين لعدم الاتساق بين المعتقدات والسلوك هما: آثار ما بعد اتخاذ القرار وآثار السلوك المضاد للمعتقدات والاتجاهات (نوفل وابو عواد، 2011، 194)، لأنّ التنافر قد ينشأ عن تناقضات منطقية، أو أعراف ثقافية، أو تناقض بين عنصر معرفي وخبرة معرفية أكثر إحاطة وتجارب ماضية، وهناك على الأقل عنصر معرفي متنافر مع العناصر السلوكية، وفي وجود التنافر، يحفز الأفراد لتخفيض التنافر ويتقادون الحالات التي تزيدها (Metin & Camgoz, 2011, 131).

إنّ نظرية فستنجر Festinger للتنافر المعرفي هي إحدى نظريات علم التحكم الآلي (Cybernetics) المعروفة بنظريات الإتساق، فجميعها تبدأ بنفس المسلمة: (إنّ الناس أكثر راحة مع الإتساق منه من عدم الإتساق) ففي لغة علم التحكم الآلي يبحث الناس عن الانسجام أو التوازن، وإنّ النظام المعرفي أداة أساسية لإنجاز التوازن، وإنّ العقل كالنظام الذي يأخذ المدخلات من البيئة على شكل معلومات، ويعالجها، وبعد ذلك تحدث نواتج سلوكية. (Littlejohn & Foss, 2005, 22).

ويذهب (Goethals & Reckman, 1973) بالقول الى أن فستنجر (Festinger, 1957) يرى أن عدم الاتساق المعرفي ينتج من تقلب الإدراكات في الأوقات السابقة مع الاعتقادات والإدراكات الحالية وأن الطريقة الملائمة لتحقيق الاتساق المعرفي سيكون في إهمال أو تشويه أو نسيان الموقف الأصلي، وهذا يوضح أن الأفراد قد يكونوا مدفوعين لتشويه موقفهم الأصلي عندما يغيرون مواقفهم ولإدراك موقفهم السابق كونه مطابق أو على الأقل قريب من الموقف الذي يتبنوه حالياً. (Goethals & Reckman, 1973, 492).

وإنّ نظرية التنافر المعرفي تبنى على فكرة أنّ الأفراد يكافحون نحو الإتساق وإذا كان هناك تناقضات يحاولون تبريرها لخفض المضايقة النفسية، ويستعمل فستنجر (Festinger, 1957, 1985) مصطلح (انسجام Consonance) من ناحية الإتساق ومصطلح (تنافر Dissonance) من ناحية التناقض، ويقدم فستنجر فرضيتين أساسيتين، هما:

- وجود التنافر، يوجد حالة غير مريحة نفسياً، وسيدفع بالفرد للمحاولة لخفض التنافر وتحقيق حالة من الانسجام (Consonance).
- حينما يظهر التنافر، فضلاً من محاولة خفضه، سيتم التناهي بشكل نشيط الحالات أو المواقف والمعلومات التي من المحتمل ان تزيد من التنافر (Festinger, 1985, 3).

وترى (دافيدوف، 1980) أن الحاجة الى الإتساق العقلي أو المعرفي غالباً ما تستشير إلى السلوك، وإنه إذا تصارعت أو تناقضت الحوادث المعرفية (Cognitive) يشعر الأفراد بالدافعية نحو الإتساق المعرفي (Cognitive Consonance) عن طريق البحث عن معلومات جديده فهم يغيرون سلوكهم أو يبدلون اتجاهاتهم، وقد وصف فستنجر ثلاث مآزق أو مواقف تنشط عدم الاتساق المعرفي وتستنير السلوك هي:

– يحدث التنافر عندما لا تتسق الجوانب المعرفية للشخص مع المعايير الاجتماعية.

- عندما يتوقع الأفراد حدوث حدثٍ ما ويقع آخر بدلاً عنه.
- عندما يقوم الأفراد بسلوك يتعارض مع اتجاهاتهم العامة. (دافيدوف، 1983، 436).

ويلاحظ فستنجر (Festinger, 1957) وأتباعه بأنه توجد علاقات بين العناصر المعرفية ذات الصلة بالفرد، وأي عنصرين أو أكثر من العناصر المعرفية، مثل: القيم، الاتجاهات، الاعتقادات، أو المعرفة، قد تكون في تناغم، أو تتافر أو غير ذات علاقة مع بعض، أي ان هناك ثلاث صفات للعلاقات بين العناصر المعرفية:

- صفة اللاعلاقة (Irrelevance).
- صفة التوافق (Consonant)
- صفة التنافر (Dissonance) (قطامي، 2012، 28).

ومما سبق توجد ثلاث علاقات محتملة بين أي عنصرين من العناصر المعرفية، الأولى للاعلاقة أي أنه غير ذي صلة (لا يؤثر في الآخرين)، والثانية مستقرة (متسقة)، والثالثة متنافرة (متناقضة)، أي العنصرين في علاقة تنافر، أحدهما نقيض الآخر. (Littlejohn & Foss, 2005, 77).

وأكد (Haber & Sideleau, 1981) أن نظرية الاتساق المعرفي ترى أن الأفراد يندفعون لإحداث تغيير والتصرف بطريقة تتسق مع اعتقاداتهم وإدراكاتهم، وصورتهم عن ذاتهم، وفي حال عدم الاتساق المعرفي فإنهم يبدون بالتشكيك باعتقاداتهم وإدراكاتهم التي كانوا يحملونها في وقتٍ سابق، ويتم فحص وتمحيص الحجج المعارضة لكل فكره أو معلومة، ويحدث الاتساق المعرفي حينما يعد عامل واحد، أكثر جاذبيه من الآخر وعندها يصبح الشخص أفضل قدره على التصرف طبقاً الى العامل الأكثر جاذبيه لأن الاعتقادات والإدراكات تتفق مع السلوك (Haber & Sideleau, 1981, 549).

وبضيف (العاسمي، 2012) الى أن ما ذهب اليه فستنجر (Festinger, 1957) بخصوص الذات بكافة مكوناتها بأن الأفكار والمشاعر المرتبطة بالذات تنشأ في أغلب

الأحوال عن عقدة المقارنة بيننا وبين الآخرين من حيث الاتفاق والاختلاف. (العاسمي، 2012، 29).

يرى (غباري، 2008) أن نظرية ليون فستنجر (Leon, Festinger) تؤكد بأن الأفراد يسعون إلى تحقيق الاتساق المعرفي داخل انساق معتقداتهم، وتحقيق الإتساق بين انساق معتقداتهم وسلوكهم، ومع ذلك هناك تنافر داخل انساق معتقدات معظم هؤلاء الأشخاص، كما يوجد تنافر بين بعض عناصر انساق معتقداتهم وسلوكهم (غباري، 2008، 70)، وهو ما تضمنته نظرية التنافر المعرفي بأننا عموماً قد نبدو منطقيين في تفكيرنا وسلوكنا، وفي أغلب الأحيان ننشغل في عقلانية وسلوك تكيفي لنحافظ على الإتساق المعرفي. (Franzoi, 2000, 170)؛ لأن المعرفة غير المتناسقة تثير حالة من الإثارة التجنبية (أي التنافر)، والتي بدورها تنتج الرغبة في الحد من التناقض الكامن وللحفاظ على حالة من الانسجام. (Gawronski, 2012, 652)، طبقاً لهذه النظرية فإن الناس يميلون مدفوعين إلى تجنب المواقف التي تجلب لهم عدم الانسجام أو التنافر المعرفي (Dissonance)، والإقبال على المواقف التي تجلب لهم الانسجام المعرفي (Consonance)، فالفرد يميل إلى متابعة الأفكار والآراء التي تدعم اختياره، ويتجنب تلك التي تؤدي به إلى التنافر حول قراره الذي اتخذه. (بركات وحسن، 2006، 37).

ووفقاً لفستنجر (Festinger, 1957)، يعتمد مقدار التنافر على الأهمية أو قيمة العناصر المتنافرة (معرفة، اعتقاد، اتجاهات)، فإذا أعطى شخص أهمية إلى عناصر معينة فإن مقدار العلاقة المتنافرة بين العناصر سيكون أعظم، وإن مقدار التنافر يؤثر في الضغوط لتخفيض أو إزالة التنافر، بينما المقدار يزيد ويضغط؛ لتخفيض التنافر والتجنب من الحالات التي تولد زيادة في التنافر. (Festinger, 1985, 17).

يشير ميكمين (McMinn, 2006) بأن فستنجر (Festinger, 1957) أقترح نظرية التنافر المعرفي بوصفها طريقة لتوضيح التوتر الذي يوجد متى ما تكون اتجاهات الناس متعارضة مع سلوكهم، وكذلك حدد الآليات التي يمكن عن طريقها خفض هذا التوتر، أما

ارنسون (Aronson, 1968) فيشير إلى ان التنافر يكون قوياً جداً عندما تكون الاتجاهات والسلوك مهمة إلى الذات، وهناك عدة استراتيجيات لخفض هذا التنافر، تتضمن: (تغيير السلوك لمجاراة اتجاهه، أو تغيير الاتجاهات لمجاراة سلوكه، أو تقليل درجة عدم الإتساق بشكل معرفي أو تقليل أهميته). (McMinn, 2006, 1).

لذا فإن أي تناقض بين الرأي والسلوك في مسألة ما أو قضية معينة، تجعل الفرد يخفض التنافر المعرفي إما عن طريق تغيير رأيه أو سلوكه في هذه المسألة أو تلك، إذا يغير الفرد رأيه حول القضية المطروحة بحيث لم يُعد السلوك متنافراً مع الرأي، أو يغير سلوكه بحيث يطابق الرأي، أو يقلل أهمية العناصر المعنية، لا سيما إذا لا يهتم الفرد بأن سلوكه وأفكاره مختلفة، سيتم خفض مستوى التنافر وزيادة الإتساق. (Graham, 2007, 20)، أو أن يجري الفرد تغييرات في المنظومة المعرفية لديه مثلاً يُغيّر عناصر معرفية سلوكية أو بيئية أو يضيف عناصر معرفية جديدة لخفض التنافر وزيادة الإتساق. (Metin, & Camgoz, 2011, 131).

وقد تبني الباحث نظرية فستنجر (Festinger) لتفسر نتائج بحثه، كون النظرية وضعت لتفسير الإتساق والتناشر في معارف الأفراد، ودوره في دفع الأفراد نحو تعديل معارفهم بغية تحقيق التوازن لنظامهم المعرفي كما إنها من النظريات المعرفية المهمة التي أثارت العديد من البحوث في مجال تعديل البنى المعرفية للأفراد واتجاهاتهم.

دراسات سابقة:

دراسات تناولت الإتساق المعرفي:

1. دراسة خليل (2017): (الحكم التأملي وعلاقته بالإتساق المعرفي والسيطرة الدماغية لدى طلبة الجامعة)

أجريت الدراسة في العراق، وهدفت إلى التعرف على الإتساق المعرفي لدى طلبة الجامعة والتعرف على الفروق في الإتساق المعرفي وفقاً لمتغير (الجنس

والتخصص) لدى طلبة الجامعة، تكونت عينة الدراسة من (400) طالباً وطالبة من جامعة بغداد اختيروا بالطريقة العشوائية طبقية حسب التخصص والجنس، إذ كان عدد الذكور والإناث في التخصصات العلمية (176) طالباً وطالبة وعدد الذكور والإناث في التخصصات الإنسانية (224) طالباً وطالبة، وكانت الوسائل الإحصائية المستخدمة، هي: الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ومربع كاي والاختبار (t-test) لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون والاختبار (t-test) لعينة واحدة وتحليل التباين متعدد المتغيرات للقياسات المتكررة واختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة وتحليل التباين الثنائي انوفا وتحليل الانحدار البسيط، وأظهرت النتائج ان طلبة الجامعة يتمتعون بدرجة من الإتساق المعرفي ولا توجد فروق بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية، ولا يوجد تفاعل ثنائي دال إحصائياً بين الجنس والتخصص الدراسي. (خليل، 2017، ي).

2. دراسة القره غولي والعكيلي (2018): (المغامرة لدى المراهقين في المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالإتساق المعرفي والسيطرة على السلوك)

أجريت هذه الدراسة في العراق، وهدفت إلى التعرف على المغامرة لدى طلاب المرحلة المتوسطة (الصف الثالث المتوسط) المراهقين، وعلاقتها بالإتساق المعرفي والسيطرة على السلوك، والعلاقة الارتباطية بين المتغيرات الثلاثة، ومدى إسهام متغيري الإتساق المعرفي والسيطرة على السلوك في التغير الكلي لمتغير المغامرة، وبلغ حجم عينة الدراسة (412) طالباً من طلاب الصف الثالث المتوسط في مديرية تربية بغداد/ الرصافة الثالثة، وتم تطبيق مقاييس المغامرة، والإتساق المعرفي، والسيطرة على السلوك، وباستعمال الوسائل الإحصائية الآتية: معامل ارتباط بيرسون والاختبار (t-test) وتحليل الانحدار المتعدد، وبعد تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين متغيرات البحث الثلاثة.

- يسهم متغير الإتساق المعرفي بـ (5,1%) من التباين الكلي لمتغير المغامرة.
(القره غولي، العكيلي، 2018، 737).

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث Research Method.

اعتمد الباحثان منهج البحث الوصفي في البحث الحالي؛ لملائمته مع مشكلة البحث الحالي وأهدافه.

ثانياً: مجتمع البحث Research population.

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة الانبار للعام الدراسي (2020-2021) لجميع كلياتها العلمية والانسانية وللدراسة الصباحية فقط، وبلغ عددهم الكلي (19979) طالب وطالبة، وبلغ عدد الكليات العلمية (12) كلية ومجموع الطلبة فيها (9918) طالب وطالبة وبلغت النسبة (49,64%) من حجم المجتمع، في حين بلغ عدد الكليات الانسانية (8) كليات وعدد الطلبة فيها (10061) طالباً وطالبة وبلغت النسبة (50,36%) من حجم المجتمع، أمّا فيما يخص متغير النوع الاجتماعي، فقد بلغ عدد الطلاب الذكور (8140) بنسبة (40,74%)، في حين بلغ عدد الطالبات الإناث (11839) بنسبة (59,26%).

ثالثاً: عينة البحث Research Sample.

اختار الباحثان عينتين، وعلى ما يأتي:

1. عينة للتحليل الاحصائي للفقرات: بلغ عددها (400) طالباً وطالبة من مجتمع جامعة الانبار موزعين على وفق النوع الاجتماعي بواقع (163) طالباً و(237) طالبة وعلى وفق، أمّا فيما يتعلق بالتخصص، فقد بلغ عدد الطلبة في التخصص العلمي (199) طالباً وطالبة وبلغ عدد الطلبة في التخصص الانساني (201) طالباً وطالبة، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

عينة التحليل الاحصائي موزعة بحسب النوع الاجتماعي والتخصص

المجموع	النوع الاجتماعي		الكليات	التخصص
	إناث	ذكور		
94	54	40	كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	العلمي
105	65	40	كلية الزراعة	
199	119	80	المجموع	
100	58	42	العلوم الإسلامية	الإنساني
101	60	41	التربية البدنية وعلوم الرياضة	
201	118	83	المجموع	
400	237	163	المجموع الكلي	

2. عينة التطبيق النهائي: بلغ عددها (320) طالباً وطالبة من مجتمع جامعة الانبار موزعين على وفق النوع الاجتماعي بواقع (130) طالباً و(190) طالبة، أمّا فيما يتعلق بالتخصص فقد بلغ عدد الطلبة في التخصص العلمي (159) طالباً وطالبة وبلغ عدد الطلبة في التخصص الإنساني (161) طالباً وطالبة و الجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

عينة التطبيق النهائي موزعة بحسب النوع الاجتماعي والتخصص

المجموع	النوع الاجتماعي		الأقسام	الكلية	التخصص
	إناث	ذكور			
45	25	20	المدني	الهندسة	العلمي
59	34	25	علوم الحياة	العلوم	
55	35	20	علوم الحياة	التربية للعلوم الصرفة	
159	94	65	المجموع		
62	35	27	اللغة العربية	التربية للعلوم الإنسانية	الإنساني
58	35	23	اللغة العربية	الآداب	
41	26	15	القانون	القانون والعلوم السياسية	
161	96	65	المجموع		
320	190	130	المجموع الكلي		

رابعاً: أداة البحث Instruments.

مقياس الإتساق المعرفي:

من خلال اطلاع الباحثان على مجموعة من الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت الإتساق المعرفي، وكذلك استشارة مجموعة مختصين في العلوم التربوية والنفسية، قام الباحث ببناء مقياس الإتساق المعرفي بنفسه بالاعتماد على الأدبيات والبحوث الدراسات السابقة للاستفادة منها في بناء مقياسه وكالاتي:

1- تحديد مكونات الإتساق المعرفي:

تمّ تحديد اربعة مكونات للإتساق المعرفي، وهي على ما يأتي:

أولاً: موقف اتخاذ القرار:

يرى فستنجر أنه حين يتخذ قرار ما، تبرز بعض الجوانب الايجابية للبدل المرفوض والجوانب السلبية للبدل المختار، أو قد يتوجب على الفرد اتخاذ قرار من بديلين سلبيين تماماً، أو من بديلين لكل منهما نواحٍ ايجابية وسلبية أو قرار يشتمل على بدائل متعددة، وتكون هذا المكون من (12) فقرة.

ثانياً: موقف الإذعان القسري:

يشير الموقف الذي ينطوي على فرض الإذعان إلى اضطرار الفرد للقيام بسلوك معين، قد لا يفعله بإرادته أو يكون مختاراً ولضمان قيام الفرد بهذا السلوك يتعرض عادة للضغط الذي يكون في شكل عقاب على عدم الخضوع والحصول على مكافأة نتيجة الإذعان والخضوع، وتكون هذا المكون من (12) فقرة.

ثالثاً: موقف التعرض الانتقائي للمعلومات:

يلجأ الفرد إلى طرق وأساليب لتقليل التنافر المعرفي عند التعرض الانتقائي للمعلومات، فالفرد يبحث عن الآراء التي تتفق مع أفكاره ويتعد عن المعلومات التي تتنافر معها، وتكون هذا المكون من (12) فقرة.

رابعاً: موقف الدعم الاجتماعي:

حين يتفق الآخرون معنا في الرأي نشعر بالسعادة داخلياً، وحين يختلفون معنا لا نشعر بالراحة والاطمئنان، فالاتفاق مع الآخرين يقلل حالة التنافر، وعدم الاتفاق معهم يزيد التنافر وتكون هذا المكون من (12) فقرة.

2- صياغة فقرات المقياس وتدرج الإجابة:

صاغ الباحثان (48) فقرة لقياس الاتساق المعرفي الذي تكون من (4) مجالات او مكونات رئيسة، ولكل مكون (12) فقرة، وتكون الإجابة عن فقرات المقياس بخمسة بدائل، هي: (تتطبق عليّ دائماً، تتطبق عليّ غالباً، تتطبق عليّ احياناً، تتطبق عليّ نادراً، لا تتطبق عليّ أبداً)، وكانت أوزان البدائل للفقرات هي

(5، 4، 3، 2، 1) من أعلى درجة إلى أدنى درجة، حيث يختار المجيب بديلاً واحداً فقط من البدائل الخمسة في كل فقرة من الفقرات البالغة (48) فقرة بصورة أولية.

• **الصدق الظاهري للمقياس (صلاحية الفقرات) :**

من أجل التعرف على صلاحية الفقرات، عرض الباحثان فقرات المقياس بصورتها الأولية البالغ عددها (48) فقرة على (30) محكماً من التدريسيين المختصين ذوي الخبرة في مجال علم النفس التربوي والقياس والتقويم، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول المقياس في الحكم على مدى ملائمة المقياس للغرض الذي وضع من أجله، وفي ضوء ما قرره الخبراء تمّ تعديل صياغة بعض الفقرات وإلغاء البعض الآخر، واعتمد الباحثان نسبة اتفاق (80%) فما فوق من آراء المحكمين للدلالة على الصدق الظاهري للمقياس، إذ تم حذف (4) فقرات من المقياس لعدم موافقة أغلبية المحكمين عليها ليصبح المقياس متكون من (44) فقرة، لتطبيقه على عينة التحليل الإحصائي للفقرات.

• **التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الإتساق المعرفي:**

لغرض إجراء التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الإتساق المعرفي، طبق المقياس الذي يتكون من (44) فقرة على عينة مكونة من (400) طالب وطالبة، وبعد ان تمّ تطبيق المقياس على (400) طالب وطالبة، تمّ حساب الدرجات الكلية لكل فرد من افراد العينة، ولكل فقرة من فقرات المقياس لتمثيل الدرجة الخام للطالب، وحسب طريقة تصحيح مقياس الإتساق المعرفي المذكورة سابقاً.

• **الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس:**

يتعين توافر الصدق والثبات في المقياس لكي يكون صالحاً للاستعمال، فيعد الصدق والثبات من الجوانب الأكثر أهمية بالنسبة إلى القياس، لذا تحقق الباحث من هذه الخصائص وكما يأتي:

أولاً: صدق المقياس (Validity of the Scale) :

لقد استخرج للمقياس الحالي مؤشران للصدق هما الصدق الظاهري، وصدق البناء، وفيما يأتي توضيح لكيفية التحقق من كل مؤشر منها:

أ- الصدق الظاهري (Face Validity): تحقق الباحثان من الصدق الظاهري لمقياس الإتساق المعرفي عن طريق تحديد التعريف لمفهوم الإتساق المعرفي ومكوناته السلوكية وأهميتها النسبية وأعداد الفقرات حسب المكونات السلوكية للمقياس، وقد تمّ تحقيقه عندما اتفق الخبراء المتخصصون في العلوم التربوية والنفسية على صلاحية المكونات السلوكية والفقرات في قياس الإتساق المعرفي.

ب- صدق البناء (Construct Validity): تحقق الباحثان من صدق البناء من خلال أربعة مؤشرات هي

- التمييز من خلال إيجاد الفروق بين الجماعات والافراد.
- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية.
- علاقة الفقرة بالمكون الذي تنتمي اليه .
- مصفوفة الارتباطات الداخلية.

ثانياً : ثبات المقياس Scales Reliability :

تم حساب الثبات لمقياس الإتساق المعرفي بطريقتي إعادة الاختبار والفاكرونباخ، وعلى ما يأتي:

أ- طريقة الاختبار- إعادة الاختبار Test-Retest: لغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (60) طالب وطالبة وبفاصل زمني بلغ (14) يوماً من التطبيق الأول، ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلغ معامل الارتباط (0,85) للمقياس، وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار

إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن، لأنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (0,70) فأكثر، فإن ذلك يُعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات في العلوم التربوية والنفسية.

ب- طريقة ألفا كرونباخ Alpha – Cronbach Method: أستخرج الباحثان الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (400) استمارة، وباستعمال معادلة ألفا كرونباخ بلغ معامل ألفا (0,82) وهو معامل ثبات جيد، ويمكن الاعتماد عليه في البحث الحالي.

• وصف المقياس بصورته النهائية :

يتألف مقياس الإتساق المعرفي في البحث الحالي بصورته النهائية من (42) فقرة موزعة على أربعة مكونات، هي: (موقف اتخاذ القرار، موقف الإذعان القسري، موقف التعرض الانتقائي للمعلومات، موقف الدعم الاجتماعي) وكل فقرة لها خمسة بدائل وهي: (تطبق عليّ دائماً، تتطبق عليّ غالباً، تتطبق عليّ أحياناً، تتطبق عليّ نادراً، لا تتطبق عليّ أبداً)، والوزن المخصص لها: (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، ويتم حساب درجة كلية للمقياس عن طريق جمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عن كلّ بديل يختاره من كلّ فقرة من فقرات المقياس، لذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (210) درجة التي تمثل أعلى الدرجات، وأقل درجة يحصل عليها هي (42) درجة والتي تمثل أدنى درجة كلية للمقياس، وبذلك فإن المتوسط النظري للمقياس يكون (126) درجة.

خامساً: الوسائل الإحصائية Statistical Means:

استعمال الباحثان الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical) (SPSS Package for Social Science)، ومنها: (مربع كاي، الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي للعينتين المستقلتين، معامل الارتباط لبيرسون، معامل الفا كرونباخ).

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول: التعرف على الاتساق المعرفي لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف طبق الباحثان مقياس الاتساق المعرفي على عينة البحث، وأظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدرجاتهم على المقياس بلغ (158,147) وبانحراف معياري قدره (18,381) وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي البالغ (126) درجة، تبين ان الفرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (0,05)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (31,208) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96)، ودرجة حرية (319) وهذا يعني ان طلبة الجامعة لديهم درجة عالية في الاتساق معرفي، وحجم الأثر كبير والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية وحجم الأثر لمقياس الاتساق المعرفي

حجم الأثر	d	r ²	الدلالة (0,05)	القيمة التائية * t		درجة الحرية	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	المتغير
				الجدولية	المحسوبة						
كبير	2,471	0,753	دالة	1,96	31,208	319	126	18,381	158,067	320	الاتساق المعرفي

تظهر هذه النتيجة أنّ طلبة الجامعة يمتلكون إتساق معرفي بشكل عالي، وتتفق مع ما اشار اليه فستنجر (Festinger, 1962)، بأنّ الفرد بحاجة إلى الإتساق المعرفي الذي يمثل حالة استثارة سلوكية في دافعية الإنسان، وخاصة إذا ما تصارعت أو تضاربت أو تناقضت مع جوانب معرفية معينة، فإنّ الفرد يشعر بعدم الارتياح أو التنافر أو التناقض العقلي أو المعرفي، فيسعى نحو اختزال التنافر المعرفي، الذي يعني اتخاذ القرار المنطقي والتفكير السليم والاتساق العقلي الفاعل الذي يتجلى عن طريق تناسق الأفكار والحقائق

التي يمتلكها الفرد وهي ما تسمى بالانسجام المعرفي، لأنّ العلاقات بين العناصر المعرفية ذات الصلة بالإنسان قد تكون في تناغم، (بوصفنا بشراً فإننا نكره عدم الإتساق وبوجه خاص إننا لا نحب عدم الاتساق بين اتجاهاتنا وسلوكنا وحينما تنشأ مثل هذه الظروف فإننا نخبر حالة لا تبعث السرور لدينا تعرف بالتنافر (Dissionance) وحينما نحاول التعامل مع هذه المشاعر والعمل على التقليل منها فإنّ غالباً ما يسفر عن ذلك تغير في الاتجاه إذ يضطر الفرد في الحالة الاخيرة الى الغاء هذا التناقض أو التقليل من حدته، أما بتبني العنصر الجديد والاستغناء عن القديم، أو عن طريق ايجاد نوع من الانسجام او مقاومة العنصر الدخيل عن طريق التجاهل والتغافل عن مصدره، او تصنيفه ضمن العناصر غير المنطقية التي لا يمكن التعاطي معها أو حتى التفكير فيها) (Festinger,1962, p.p. 12-14)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة خليل (2017) التي أظهرت نتائجها أن طلبة الجامعة يتمتعون بدرجة من الاتساق المعرفي، كما تتفق مع دراسة (القره غولي و العكيلي، 2018) التي أظهرت نتائجها أنّ الموظفين لديهم اتساق معرفي.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الاتساق المعرفي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي (ذكور، اناث) والتخصص (علمي، إنساني).
لغرض التحقق من هذا الهدف أخذ الباحث استجابات العينة على مقياس الاتساق المعرفي، وبعد معالجة البيانات إحصائياً استخرج متوسط درجاتهم على المقياس تبعاً للنوع الاجتماعي (ذكور، اناث) والتخصص (علمي ، انساني)، وكانت النتائج على ما موضحة في الجدول (4).

جدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاتساق المعرفي وفقاً لمتغيري (النوع الاجتماعي، التخصص)

النوع الاجتماعي	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف
الذكور	علمي	63	158,254	18,282
	انساني	67	156,925	19,237
	المجموع	130	157,589	18,719
الإناث	علمي	96	158,437	18,532
	انساني	94	158,649	17,921
	المجموع	190	158,543	18,185
المجموع	علمي	159	158,345	18,376
	إنساني	161	157,792	18,440
	الكلي	320	158,068	18,381

للتأكد من الفروق في الاتساق المعرفي تبعاً للجنس والتخصص استعمل الباحثان اختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعل، وكانت النتائج على ما موضحة في الجدول (5).

جدول (5)

نتائج تحليل التباين الثنائي بتفاعل لتعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مقياس الاتساق المعرفي

الدلالة	النسبة الفئوية	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
(0,05)					النوع
غير دالة	0,206	70,140	1	70,140	التخصص
غير دالة	0,071	24,069	1	24,069	النوع الاجتماعي * التخصص
غير دالة	0,134	45,739	1	45,739	الخطأ
		340,644	316	107643,603	الكلي
			319	107783,551	

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي الآتي:

أ. النوع الاجتماعي: تبين إنَّ قيمة النسبة الفائية المحسوبة (0,206) لمتغير النوع الاجتماعي هي أصغر من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجتي حرية (1 ، 316)، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإتساق المعرفي تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.

ب. التخصص: تبين إنَّ قيمة النسبة الفائية المحسوبة (0,071) هي أصغر من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجتي حرية (1 ، 316)، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتساق المعرفي تبعاً لمتغير التخصص.

ج. النوع الاجتماعي * التخصص: تبين إنَّ قيمة النسبة الفائية المحسوبة (0,134) للتفاعل بين (النوع الاجتماعي * التخصص) هي أصغر من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجتي حرية (1 ، 316)، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للتفاعل بين النوع الاجتماعي والتخصص لدى عينة البحث الحالي في الإتساق المعرفي.

يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أنَّ طلبة الجامعة باختلاف تخصصاتهم ونوع جنسهم يعملون على إضافة عناصر معرفية جديدة تتفق مع العناصر المعرفية القائمة بالفعل، إذ إن الطالب يحاول اكتساب المعلومات أو الاعتقادات الجديدة التي ستزيد من الانسجام والإتساق، ويتجنب بفعالية المواقف والمعلومات التي يحتمل أنها تزيد التناقض، منها: عدم الاتساق المنطقي، والأعراف الثقافية، والخبرة السابقة، وأنَّ الافراد بطبيعتهم ميالون للاتساق بين معتقداتهم وسلوكهم، وإنَّ التناقص بين العناصر المعرفية هو سيكولوجي أكثر مما يكون منطقياً، فكل ما يبدو متنسقاً من العناصر المعرفية في ذهن الفرد يمثل انسجاماً، وإن كل ما لا يمثل ذلك يمثل تناقضاً، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (خليل، 2017) التي اظهرت نتائجها أنه لا توجد فروق دالة احصائياً بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية، ولا

يوجد تفاعل ثنائي دال احصائياً بين النوع الاجتماعي والتخصص الدراسي في الإتساق المعرفي، كما تتفق مع دراسة (القره غولي والعكيلي، 2018) التي اظهرت نتائجها أنه لا توجد فروق دالة احصائياً بين الموظفين تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)، والتحصيل الدراسي (إعدادية، بكالوريوس، دراسات عليا)، وسنوات الخدمة (1-5 سنة، 6-15 سنة، 16-35 سنة).

ثانياً: الاستنتاجات Conclusions:

- في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن أن نخلص إلى الاستنتاجات الآتية:
1. يتصف طلبة الجامعة بمستوى عالي في الاتساق المعرفي.
 2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور، إناث) في مقياس الإتساق المعرفي.
 3. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية وفق متغير التخصص (علمي، إنساني) في الاتساق المعرفي.

ثالثاً: التوصيات Recommendations:

- في ضوء نتائج البحث الحالي، يوصي الباحثان بما يأتي:
1. توجيه تدريسيّ الجامعات بتحفيز طلبتهم على توظيف الاتساق المعرفي؛ لأنه يُمنحهم فرصاً لزيادة قدرتهم المعرفية، وحثهم على البحث عن المعلومات واكتشاف العلاقات السببية والمنطقية بين الأجزاء المختلفة التي تنمو وتتسع كلما تفاعل الطالب مع البيئة وطبقها على مواقف أخرى.
 2. توجيه أنظار المسؤولين في مؤسسات التعليم العالي والعاملين في العملية التعليمية إلى تهيئة بيئة تعليمية للطلبة تتوافر فيها التقنيات والوسائل التعليمية وتواكب التقدم التكنولوجي في التعليم لتفعيل الجوانب العلمية التطبيقية، والتأكيد على مستوياتهم

- المعرفية العليا مثل التطبيق والتحليل والتركيب وليس الحفظ والاسترجاع فقط، لأنها تساعدهم على تنمية الاتساق المعرفي.
3. تفعيل دور الإرشاد الجامعي في تعزيز ثقة طلبة الجامعة بأنفسهم بما يطرحون من أفكار وآراء والاستماع إلى أفكار ومعتقدات الآخرين، والتشاور معهم والتأني في إصدار الأحكام وهذا كله ينمي الاتساق معرفي.
4. الاهتمام بتطوير الاتساق المعرفي لدى طلبة الجامعة من خلال استعمال التدريسيين أنشطة تعليمية مناسبة تتاط لهم.
5. الإفادة من مقياس الاتساق المعرفي واستعماله بوصفه أداة موضوعية لمعرفة خصائص طلبة الجامعة في السنوات القادمة لمراعاة الفروق الفردية بينهم ومعرفة مستوياتهم واتساقهم المعرفي.

رابعاً: المقترحات Suggestions:

- في ضوء ما سبق واستكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحثان إجراء دراسة:
1. الاتساق المعرفي وعلاقته بالمرونة الايجابية لدى طلبة الجامعة.
 2. لاتساق المعرفي وعلاقته بكفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات لدى طلبة الجامعة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو جادو، محمد صالح، ونوفل، محمد بكر (2010): **تعليم التفكير النظرية والتطبيق**، ط3، دار المسيرة، عمان، الاردن.
- أنسكو، ت. أ، وسكويلر، وج. (1993): **علم النفس الاجتماعي التجريبي**، ترجمة: الدكتور عبد الحميد صفوت إبراهيم، المملكة العربية السعودية.
- بركات، زياد، وحسن، كفاح (2006): **الاتجاه النفسي وعلاجه**، مجلة شبكة العلوم النفسية، المجلد (37)، العدد (9).

- بولص، جورج افرام (1977): اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو بعض المفاهيم التربوية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية.
- التميمي، محمود كاظم (2014): علم النفس المعرفي، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- جروان، فتحي عبدالرحمن (2007): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- الختاتنة، سامي محسن، والنوايسة، فاطمة عبد الرحيم(2011): علم النفس الاجتماعي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
- خليل، حسن عبد الامير (2017): الحكم التأملي وعلاقته بالاتساق المعرفي والسيطرة الدفاعية لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم، جامعة بغداد، العراق.
- دافيدوف، لندال (1983) : مدخل علم النفس ، ترجمة: سيد الطواب، ومحمود عمر، ونجيب خزام، دار ماكجروهيل للنشر، القاهرة، مصر.
- الدليمي، هناء رجب (2006): عامل السرعة الإدراكية وعلاقته بالتحصيل في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة أبحاث الذكاء، العدد (3)، الجزء (1). العراق.
- رزق، حنان (2002): دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأصيل القيم الأخلاقية لدى الشباب في ظل النظام العالمي الجديد، مجلة كلية التربية بالمنصورة، المجلد (48)، العدد (79).
- زهران، حامد عبد السلام (2005): علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ط 6، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- شلتز، دوان (1983): نظريات الشخصية، ترجمة: د. حمد دلي الكربولي ود. عبدالرحمن القيسي، جامعة بغداد.

- العاسمي، رياض نايل (2012)، تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكئاب لدى طلبة جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، المجلد (28)، العدد (3)، ص17-69.
- عبد الله، معتز السيد، و خليفة، عبد اللطيف محمد (2001): علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .
- العبيدي، محمد جاسم (2009): المدخل الى علم النفس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر .
- غباري، نائر احمد (2008): الدافعية، النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان .
- القره غولي، حسن احمد سهيل والعكيلي، جبار وادي باهض (2018): المغامرة لدى المراهقين في المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالاتساق المعرفي والسيطرة على السلوك، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد (24)، العدد (101)، العراق.
- نوفل، محمد بكر وأبو عواد، فريال محمد (2011): علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

المصادر الاجنبية:

- Allahyani, M. H. A. (2012). The Relationship between Cognitive Dissonance and Decision-Making Styles in a Sample of Female Students at the University of Umm Al Qura. Education, 132(3).

- Awa, O. & Nwuche, C. A. (2010). **Cognitive Consistency in Purchase Behavior: Theoretical & Empirical Analyses**. International Journal of Psychological Studies Vol. 2, No. 1.
- Boyd, L. (2005): Development of reflective judgment in the health professions clinical curriculum. (Ed.D., Portland State University).
- Cooper. J. (2007). **Cognitive dissonance: 50 years of a classic theory**. London: Sag' Publications.
- Festinger, L. (1957). Cognitive dissonance theory. 1989) Primary Prevention of HIV/AIDS: Psychological Approaches.
- Festinger, L. (1985). **A Theory of Cognitive Dissonance**. Evanston, IL: Row, Peterson. Google Book View. Google Book.
- Festinger, L. (1985): *A Theory of Cognitive Dissonance*. Evanston, IL: Row, Peterson. Google Book View. Google Book.
- Fischer, P., Greitemeyer, T. & Frey, D. (2008). **Self-regulation and selective exposure: The impact of depleted self-regulation resources on confirmatory information processing**. Journal of Personality and Social Psychology, 94(3), 382-395.
- Förster, J., Liberman, N., & Friedman, R. (2007): Seven principles of goal activation: A systematic approach to distinguishing goal priming from priming of non-goal

- constructs. *Personality and Social Psychology Review*, 11, 211–233.
- Franzoi, S. L. (2000): **Social psychology** (2nd ed.). Boston: McGraw-Hill.
 - Gawronski, B. & Strack. F.(Eds.)(2012): On the propositional Nature of Cognitive Consistency: Dissonance: Changes explicit, but not implicit attitudes., *Journal of Experimental Social Psychology*, 40, 535-542.
 - Goethals, R. & Reckman, F. (1973). The Perception of consistency in attitudes. **Journal of Experimental social Psychology**. VOL (9). P.491-501.
 - Harmon-Jones, E., (2000). **Cognitive Dissonance and Experienced Negative Affect: Evidence That Dissonance Increases Experienced Negative Affect Even in the Absence of Aversive Consequences**. *Society for Personality and Social Psychology*, Vol. 26 No. 12, 1490-1501
 - Kowol, A. (2008). **The theory of cognitive dissonance**. Online Copyright.
 - Lester, D.,&Yang, B.(2009): Two Sources of human irrationality: Cognitive dissonance and brain dysfunction. *Journal of Socio-Economics*, 38(4), 658-662.
 - Littlejohn, S. W. & Foss, K. A. (2005). **Theories of human communication**. (8th ed.). Belmont, CA: Thomson/Wadsworth.

- Littlejohn, S. W. & Foss, K. A. (2005). **Theories of human communication**. (8th ed.). Belmont, CA: Thomson/Wadsworth.
- Metin, I. & Camgoz, S. M. (2011). **The Advances in the History of Cognitive Dissonance Theory**. International Journal of Humanities and Social Science Vol. 1 No. 6, 131-136.
- Metin, I. & Camgoz, S. M. (2011). **The Advances in the History of Cognitive Dissonance Theory**. International Journal of Humanities and Social Science Vol. 1 No. 6, 131-136.
- Nickerson, R. S. (2008): **Aspects of rationality: Reflections on what it means to be rational and whether we are**. New York: Psychology Press.
- Oskamp, S., & Schultz, P. W. (2005): Attitudes and opinions, (3rd ed.), Mahwah, NJ: Erlbaum.
- Read, S. J., & Simon, D. (2012): Parallel Constraint Satisfaction as a Mechanism for Cognitive Consistency. In B. Gawronski & F. Strack (Eds.), *Cognitive consistency: A Fundamental Principle in Social Cognition*. (pp. 66-86). New York: Guilford Press.
- Severin, Werner J. & Tankard, James W. (2009). **Communication Theories: Origins, Methods and Uses in the Mass Media**: Fifth Edition, Verlag, Pearson.